

تنوع القيم في القصة على لسان الحيوان - خرافات أيسوب أنموذجاً -

Diversity of values in the story on the tongue of animals - Aesop's fables as a model

عواطف بليلي، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر a.belleli@univ-eltarf.dz

تاريخ قبول المقال: 02-12-2025

تاريخ إرسال المقال: 10-08-2025

الملخص:

تتناول هذه الدراسة كتاباً مهماً من كتب التراث الإنساني من التراث اليوناني وهو (خرافات أيسوب)، وقد قامت دراستي على أساس مناقشة أصل حكايات أيسوب ومصدرها؛ فهي حكايات قديمة لم تدون إلا في القرن الأول الميلادي، ولم تخل من إضافات (شرقية هندية، بلاد الرافدين ومصرية)، ولا شك في أن الكتاب أحدثاً تطوراً وازدهاراً في فن القصة على لسان الحيوان، في الأدب اليوناني وفي الآداب الأخرى؛ من خلال الأعمال الأدبية التي ألقت متأثرة به.

وتضمنت الدراسة للكتاب دراسة المضمون القيمي، والبناء الفني للقصة على لسان الحيوان، حيث شملت دراسة عناصر القصة كالمبنى الحكائي والشخصيات والحدث والحوار والبيئات الزمانية والمكانية، وختمت الدراسة بأهم النتائج التي تم التوصل إليها. الكلمات المفتاحية: القيم، الحيوان، خرافات أيسوب.

Abstract:

This dissertation focused on studying important book in humanity tradition, from Greeks traditions, Aesop's Fables.

the book were translated in many languages and have influenced literary works worldwide. The study of the book consisted of two aspects; the content of the fables and its literary structure. Most fables in these book share the same values, while they differ in presenting them. The of the literary structure of fables showed in narrative structure, character, plot, setting, dialogue, and narrative technique.

The dissertation concluded with a summary of major results and conclusions of the study.

Key words : Values, Animal, Aesop's Fables.

مقدمة:

يشغل الأدب الشعبي حيزا كبيرا من كيان الأمة، ويمثل أحد مقومات هويتها الأساسية التي تميزها عن غيرها من الدول؛ فيعكس بذلك صورة التجذر العميق في الماضي والاستمرارية في المستقبل، ولقد عبر الإنسان عن تراثه منذ القديم بالعديد من الأشكال التعبيرية كالأسطورة والمثل والأغنية والقصة وغيرها، وهذه الأخيرة يمكن أن نعتبرها أرضية صلبة لهذا التراث خاصة إذا ما عرجنا إلى القصة على لسان الحيوان (الخرافة) على وجه التحديد، فكان استقراري على كتاب: (خرافات أيسوب) الذي شكل نقطة تحول كبيرة في تاريخ هذا اللون الأدبي على مر العصور، لذا جاء عنوان ورقتنا البحثية موسوما بـ "تنوع القيم في القصة على لسان الحيوان - خرافات أيسوب أنموذجا -"، وجاء اختياري لهذا الموضوع انطلاقا من مجموعة من الدوافع العلمية؛ يمكن تلخيصها فيما يلي:

- القيمة الأدبية والرمزية لهذا النوع من القصص التي تجعل من الحيوان موضوعا لها، وتتخذ رمزا للتعبير عن قضايا الإنسان الشائكة.

- الثراء الثقافي لخرافات أيسوب، وتجاوزها الحدود الجغرافية والثقافية، وأثرها في الآداب العالمية. وتهدف الدراسة إلى:

- إظهار البعد الرمزي للحيوان في الأدب، وتوضيح كيفية استخدام الحيوان كرمز لنقل القيم والمواقف الإنسانية.

- تحديد البنية السردية لخرافات أيسوب من خلال الشخصيات وبنية الزمان والمكان في النصوص المختارة.

وتطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات :

- متى ظهر هذا اللون الأدبي (القصص على لسان الحيوان) أول مرة ؟

- ما الهدف المرجو وراء اختيار الكاتب قناع " الحيوان " مطية للتعبير عن رؤاه ؟

- كيف قام البناء السردى لخرافات أيسوب؟

- وما هي أهم القيم التي عبر عنها أيسوب من خلال كتابه ؟

ومن أجل الإحاطة بهذه الإشكالية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي بالاستعانة بآلية التحليل لفك البنية السردية للحكايات، واستخرج أبرز القيم الواردة فيها.

واقترضت طبيعة الموضوع أن تأتي خطة الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: الحيوان بين الواقع والأسطورة - من التمثيل الإنساني إلى الخرافة -

المطلب الأول: الحيوان وتمثله في الثقافة الإنسانية

المطلب الثاني: الخرافة على لسان الحيوان.

المبحث الثاني : خرافات أيسوب (النشأة، البنية، والقيم).

المطلب الأول: خرافات أيسوب بين النشأة والأثر.

المطلب الثاني: البنية السردية والقيم في (خرافات أيسوب).

المبحث الأول: الحيوان بين الواقع والأسطورة - من التمثل الإنساني إلى الخرافة -

يحظى الحيوان بمكانة بارزة في المخيال الإنساني منذ القدم، فقد ربطته بالإنسان علاقة متشابكة تراوحت بين الرفقة والخوف، والاستئناس والتقديس، ولعل أسطورة الحيوان كانت من بين الوسائل التي استخدمها الإنسان للتعبير عن رؤيته للعالم والوجود، ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا المبحث حضور الحيوان في بعده الواقعي والأسطوري، ثم التركيز على مفهوم الخرافة على لسان الحيوان وأصلها وخصائصها ووظائفها بوصفها شكلا من أشكال التعبير الرمزي عن الواقع الإنساني.

المطلب الأول: الحيوان وتمثلاته في الثقافة الإنسانية

يحتل الحيوان مكانة مركزية في تاريخ الإنسان وثقافته، فقد شكل جزءا من حياته اليومية فتفاعل معه الإنسان عبر الصيد والرعي والترويض، كما منح أدوارا رمزية تعبر عن معتقداته، سنتعرض في هذا المطلب للعلاقة بين الحيوان والإنسان من جهة، وتحويله إلى رمز أسطوري من جهة ثانية.

أولا- الحيوان والإنسان:

اشتمل القرآن الكريم على بعض قصص الحيوان والطير والحشرات كقصة الهدهد والنملة مع نبي الله سليمان عليه السلام الذي علمه المولى جلا وعلا منطق الطير والحيوان والريح، هذه القصة وأمثالها جاءت لتظهر ما للحيوان والأنعام عموما من فائدة لحياة الإنسان، وما لتلك الحيوانات من حق واجب في الرحمة والرأفة لقوله تعالى: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» سورة الأنعام، الآية 38.

ونظرا لسمو مكانته وموازاته لحياة الإنسان وتركيبته الاجتماعية سميت بعض سور القرآن الكريم بأسماء حيوانات من ذلك "سورة البقرة"، "سورة الأنعام"، "سورة النحل"، "سورة النمل"، "سورة العنكبوت"، "سورة العاديات"، و"سورة الفيل"، فهذه السور استمدت تسميتها مباشرة من أسماء حيوانات أو حشرات ذكرت صراحة، وهناك حيوانات وحشرات وطيور ذكرت داخل السور نذكر منها: الإبل، البعوضة، الجراد، الحمار، الحوت، الخنزير، الخيل، دابة الأرض، الذئب الضفادع، العجل، الغنم، الغراب، القمل، الكلاب، الناقة.... الخ.

ثانيا - أسطورية الحيوان ودلالاتها الرمزية:

عظمت المجتمعات القديمة و الحديثة الحيوانات إلى درجة العبادة لاعتقادها بأن كل ما في الطبيعة له روح وقد أطلق على هذا الاعتقاد "الأرواحية"، فقد "عبد كثير من هنود شمالي أمريكا الشمالية الحيوانات، واعتبروها جزءا هاما من اعتقادهم المعروف بـ " الطوطمية " فالمصطلح مأخوذ من إحدى لغات الهنود الحمر وجرى فيما بعد تعميمه واستخدامه على نطاق واسع في أمريكا وأستراليا على حد سواء.¹

والطوطمية نظام ينوب مناب الدين لدى بعض الأقوام البدائية ، وذلك بتقديس حيوان ما ترتبط به الجماعة لأن" الطوطم هو في المقام الأول سلف العشيرة، وهو في المقام الثاني روحها الحامي وولي نعمتها الذي يبعث إليها التنبؤات، والذي يعرف أولادها ولا يفترسهم حتى وإن يكن عظيم الخطورة وعلى هذا فان من يكون لهم طوطمهم واحد يكون عليه التزام مقدس بالامتناع عن قتله، والامتناع عن أكل لحمه أو التمتع به بأي صورة.²

والحيوان الطوطمي يتمتع بكثير من التبجيل والاحترام؛ فلا يجوز التعرض للطوطم بالأذى كالقتل والضرب أو الحبس لذا يربي البشر أنواعا من هذه الحيوانات ويحيطونها بالرعاية.³ وما يمكن أن نستخلصه أن الحيوان سواء عند العرب أو عند الغرب احتل مكانة هامة في حياة الإنسان بين حضوره الواقعي ودلالاته الأسطورية، حيث تحول هذا الكائن من مجرد عنصر في البيئة إلى أداة للتعبير عن الأفكار والقيم والمخاوف الإنسانية إلى درجة عبادته وتقديسه، ومن أبرز تجليات حضوره الرمزي ما تجسد في نقل العبر والحكم والدروس على لسانه أو ما يعرف بالخرافة على لسان الحيوان.

المطلب الثاني: الخرافة على لسان الحيوان

تجاوز حضور الحيوان في حياة الإنسان الواقع الملموس والبعد الأسطوري إلى الخرافة التي تدور أحداثها حوله من خلال إيصال الحكم والعبر بأسلوب بسيط وجذاب، ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا المطلب الخرافة على لسان الحيوان من خلال تحديد مفهومها وأصلها، وبيان خصائصها ووظائفها.

أولاً- مفهوم الخرافة وأصلها:**1- مفهومها:****أ-المفهوم اللغوي:**

اختلفت المعاجم العربية والغربية في تحديد مفهوم الخرافة ؛ فهي عند الأزهري في معجمه تهذيب اللغة من "خرف الشيء يخرف خرف وأخرف الهرم فهو خرف وقال أحدهم: كل خرافة رجلا استهوته الجن فرجع بعجائب رآها فقل لكل عجيب كذب خرافة، وقال الليث: الخرافة حديث مستملح كذب"⁴.

أما في كتاب العين فهي من: "خرف الشيخ خرفا وأخرفه الهرم وخرفت فلانا: حدثه بالخرافات."⁵ وعلى العموم فالخرافة كما وردت في تعريف المعاجم العربية تجمع على كونها حديث مستملح وعجيب.

وكان المقابل الأجنبي للخرافة هو Fabula من كلمة fable. وقد وردت تعاريف عديدة لهذا المصطلح في معجم le Robert كما يلي:⁶

-حكاية تأسست على المخيلة إما شعبية أو فنية، وهي من منظور الكاتب الفرنسي شاتوبريان حكاية خيالية يكون الهدف منها التعبير عن حقيقة عامة.

- حكاية صغيرة تكون شعرا أو نثرا موجهة للاستخلاص الوصايا أو العبر مثل الخرافات اليونانية لأيسوب وخرافات لافونتين.

- الخرافة مجموعة الحكايات الأسطورية تعود للقرن 13 م و14م.

أما في معجم Larousse، فعرفت على أنها "سرد استعاري يمس الأخلاق والسلوك مثل خرافات لافونتين، وهي أيضا حكاية خيالية كاذبة مستمدة من التجربة الشعبية"⁷

نستنتج أن مصطلح الخرافة عند العرب يحمل معنى الكذب والكلام المستملح، أما عند الغرب فهي حكاية سردية يكون الغرض منها استخلاص العبر.

ب-المفهوم الإصطلاحي:

كان الحيوان "معلما" للإنسان البدائي و"معبودا" له في الوقت نفسه إبان مرحلة العبادة الطوطمية الأمر الذي أسهم في تطوير أو تحويل بعض الحكايات التعليلية إلي الحكايات تعليمية تحمل مغزى أخلاقيا أو درسا اجتماعيا أو مضمونا سياسيا أو هدفا تربويا .. فانقلت بذلك من الطور الأسطوري إلى الفن الأدبي.⁸

تنوع القيم في القصة على لسان الحيوان - خرافات أيسوب أنموذجا -

إن حكايات الحيوان من القصص الخيالية التي ترمي إلى إبراز مغزى خلقي أو عقائدي يذكر في أول الحكاية أو آخرها أو يستشف من سياقها العام " وحكايات الحيوان تنتج نحو الرمز في معناه العام لا في المعنى المذهبي أي الخاص بالمذاهب المعروفة بالرمزية، والصورة الرمزية التي يعرض لها الكاتب من شخصيات وحوادث ليست هي المقصودة في ظاهرها لأنه أي الكاتب يريد بهذه الشخصيات والحوادث صوار لشخصيات وأحداث أخرى يمكن التعرف عليها عن طريق المقابلة والمناظرة"⁹

فالحكاية على لسان الحيوان تحمل مغزى أخلاقيا وتعليميا ظاهرها شخصيات وحوادث وباطنها شخصيات رمزية أخرى هي المقصودة.

وتعرفها **نبيلة إبراهيم** بأنها "حكاية خرافية يكون الحيوان فيها رمزا، أي يحمل دلالة كما أن هذا الحيوان تنزع منه صفة الحيوانية، وتكون مؤسسة فتحدث الحيوان وقيامه بأعمال الإنسان ما هو إلا خرافة و رمزا إلى شيء ما."¹⁰

ومنه فالقصة على لسان الحيوان ليست قصصا واقعية عن سلوك الحيوانات، وإنما هي أمثال يتحدث فيها الحيوان مثل البشر، ويكون قناعا فيها لمنطق إنساني لغرض النصيح والإرشاد أو التعليم والتوجيه ولمعالجة قضايا سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية... الخ .

2- أصلها:

ذاع هذا النوع من الحكاية على لسان الحيوان في الآداب العالمية القديمة والحديثة، وعرفته كل الشعوب وراحت تتنازع ملكية إبداعه كل الحضارات، الأمر الذي أوقع الباحثين في حيرة، فذهب بعضهم إلى أنه فن يعود في نشأته إلى أصول فرعونية فقد استخدمه المصريون كما تشير النصوص الواردة في أوراق البردي وعلى جدران المعابد، وهناك بعض الحكايات المصرية القديمة على لسان الحيوان يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد كقصة السبع والفأر التي وجدت على ورقة بردى.¹¹

وذهب بعضهم إلى أنه "فن هندي استخدمه رجال الدين في بث التعاليم البوذية على نحو ما ورد في ملحمتي "المها بهارتا و الرمايانا "الذي يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف عام قبل المسيح ... و كذلك في كتاب " جاتاكا " الذي يحكي عن تاريخ تناسخ بوذا بأشكال مختلفة للحيوان من طير أو غيره من الحيوانات قبل وجوده الأخير مؤسسا للديانة البوذية"¹²

ورأى بعضهم إلى أنه "فن يوناني استخدمه اليونان والرومان في كشف المظالم السياسية والاجتماعية على نحو ما ورد في حكايات "هزيود اليوناني" وحكايات " فيدروس" الشاعر اللاتيني ثم عند "ستيسكورس" في القرن السادس قبل الميلاد أو لغايات أخلاقية وتربوية كما ورد في خرافات أيسوب (ق 6 ق.م)."¹³

والحقيقة لا نريد أن نؤيد رأياً من الآراء السابقة في نسبة أدب الحيوان ولا أن ننسب الإبداع إلى أمة معينة بل نرجح أن يكون هذا الجنس الأدبي الرمزي من مبتكرات كثير من الأمم، وإن اعتراها بعض التأثير فيما بعد. وما يهم في الأمر أن هذا الفن أدى دوره في تغيير الدهنيات والأفكار ونجح في تحقيق رسالته السامية على جميع الأصعدة سواء في مجال التسلية والترقية أو في مجال الإرشاد والإصلاح.

ثانياً - خصائص الخرافة ووظائفها:

1- خصائصها:

نشأ جنس الحكاية على لسان الحيوان في الآداب الغربية نثراً حيث اشتهر به "أيسوب" في الأدب اليوناني، فقد ألف حكاياته نثراً ثم سرعان ما غلب طابع الشعر عليها.¹⁴

وقد أثر الأدب اليوناني في الأدب اللاتيني حتى "أن الشاعر اللاتيني هوراس" في رسائله وهجائه يسير على منهج اليونان فيما كتب من حكايات على لسان الحيوان ولكن أصلته تظهر في إضفاء طابع السخرية اللاذعة في حكاياته، وبعده أتى الشاعر اللاتيني الآخر "فيدروس" نظم مائة واحد وعشرين حكاية يحاكي فيها أيسوب يعبر فيها عن مظالم الحياة السياسية والاجتماعية في عصر الإمبراطور تيبيريوس 14-37م، وفي عصر "كاليغولا 37.41م".¹⁵

وقد أثرت هذه الحكايات اليونانية واللاتينية في أدب العصور الوسطى الأوروبية إلى أن انتهى الميراث إلى "لافونتين" الفرنسي في كتاباته في الأدب الفرنسي وجورج ارويل في روايته (مزرعة الحيوان) في نقد حكام روسيا.¹⁶

ومن القواعد الفنية في هذا الجنس الأدبي، الحرص على التشابه بين الشخصيات الخيالية والشخصيات الحقيقية في سياق الحكاية، فيختار الكاتب صفات أشخاصه الأولى بحيث تنير في ذهن القارئ الشخصيات الثانية، فلا ينبغي أن يسترسل في وصف الشخصيات الرمزية من الحيوانات وغيرها حتى ينسى القارئ صفات الشخصيات المرموز إليهم من الناس، ولا أن ينسى الرموز فيتحدث عن الشخصيات المرموز إليهم حتى يغفل القارئ عن هذه الرموز فهي وسائل الإثارة الفنية.¹⁷

في حين كان الطابع الأدبي غالب على الحكايات في الآداب الشرقية، وأقدم الآداب التي عرفنا الكثير عن حكاياتها الأدب الهندي، "ففي كتاب "جاتاكا" أنواع متشابهة تربط ما بينه وبين الكتاب الهندي الآخر "تانتراخيكا" وهو أصل الكتاب الهندي الثالث "بنج تانترا" أو ما يعرف ب"القصص الخمسة"، وقد وصل إلينا كذلك كتاب هندي متأخر، وهو "هيسو باديسا" يرجع تدوينه إلى القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين.¹⁸

وحكايات الحيوان في الكتب الهندية السابقة كلها ذات طابع انفرادي به، فمن خصائصها الفنية:¹⁹
- طريقة التقديم للحكايات بالتساؤل والاستفهام عن أصل المثل الذي وردت فيه الحكاية بعبارة، وكيف كان ذلك ؟، و يتصدر الإجابة عن الاستفهام عبارة " زعموا انه كان ...".

- ومنها كذلك " تداخل الحكايات، فكل حكاية رئيسية تحوي حكايات فرعية وكل واحدة من الحكايات الفرعية قد تحتوي على حكاية أو أكثر متداخلة فيها كذلك ويتبع دخول شخصيات جديدة أو حيوانات جديدة في الحكاية دون انقطاع.

- وثالث هذه الخصائص أن الكاتب فيها يتناسى الرموز أي الشخصيات أو الحيوانات التي جعلها القاص رموزاً للناس في سلوكياتهم فيسهب في الحديث عن الرموز.

وما يمكن أن نستنتج أن القصص التي تروى على السنة الحيوانات شكلت جنساً أدبياً اختلط في جذوره الأولى بمحاولات الروح الإنسانية للتعبير عن ذاتها في صور محسوسة، ومن الصعب تحديد نقطة البدء في مسيرة هذا الجنس، فكل الشعوب سواء الغربية أو الشرقية كانت تحس بالرغبة في خلع القوانين التي تهيمن على المجتمع وتطبيقها على مجتمع مواز لها وهو مجتمع الحيوانات.

2-وظائفها:

يمكن أن نحدد بعض الوظائف للقصة على لسان الحيوان:

أ-الوظيفة السياسية:

قصص الحيوان الرمزي إطار أو قناع مناسب - تاريخياً وحضارياً - للنقد السياسي وما ينطوي عليه من تعرية الأنظمة السياسية القاهرة و الحكومات العسكرية الباطشة، كما تنطوي هذه الوظيفة أيضاً على تقويم السلوك السياسي للراعي والرعية معا (معرفة الحقوق والواجبات).

وثمة استطراد لابد منه وهو "أن قصص الحيوان السياسية لا تزال تلعب دوراً بارزاً في الآداب الحديثة والحضارات المتقدمة ذات التقاليد الديمقراطية العريقة ويكفي أن نشير في هذا المقام إلى رواية "مزرعة الحيوان" التي كتبها سنة 1945م جورج أوريل (ت 1950م)، وقد طبع منها منذ صدورهما عام 1946م ما يزيد على عشرين مليون نسخة، وترجمت إلى جميع اللغات الحية المعاصرة.²⁰

ب-الوظيفة التربوية:

وهي وظيفة تعليمية ممتدة الأبعاد والغايات، تستهدف النقد الاجتماعي والأخلاقي فهي تتجاوز تقويم العادات أو تدعيم التقاليد أو تأكيد القيم والمثل العليا أو كشف الطباع الخ، حفاظاً على رصد الخبرة العلمية و نقل التجربة الإنسانية للأجيال على المستويين الفردي و الجمعي معاً وقد ساعد على

ذلك أن الحكاية على لسان الحيوان عالمية بطبعها إنسانية بمضمونها، معروفة بشخصها، لا مكانية بأحداثها.²¹

ج-الوظيفة الجمالية:

من المؤكد أن القصص على لسان الحيوان له كذلك وظائفه الجمالية، فهي ليست فقط تحقيقاً "للغرائبية" أو إدهاشاً للمتلقى وإشباعاً لمخيلته أو محاورة مع الطفل الكامن في داخله، أو لان تقليد الحيوان للسلوك الإنساني يجعل المؤلف غير مألوف فيبدو غريباً وعجيباً، وإنما أيضاً القصص على لسان الحيوان أكثر إمتاعاً وأصدق إقناعاً بعيداً عن الوصاية البشرية، ذلك أن الحكمة على لسان الحيوان أدعى للقبول والإقناع منها على لسان الإنسان الذي تنطوي حكمته الإرشادية ونصائحه الوعظية على نحو من الاستعلاء الضمني بين الناصح والمنصوح، وهو أمر مرفوض من المتلقي لا شعورياً وإن لم يفصح عن ذلك.²²

المبحث الثاني: خرافات أيسوب (النشأة، البنية، والقيم)

يزخر التراث الحكائي الإنساني بالعديد من النصوص التي تمزج بين المتعة والعبرة، ومن بين هذه النصوص (خرافات أيسوب)، فقد ارتبط اسم أيسوب بمجموعة من الحكايات القصيرة التي جمعت بين الحيوان والإنسان في قالب رمزي تحمل بين ثناياها دلالات إنسانية عميقة، وفي هذا المبحث، سيتم التعريف بهذه الخرافات والتوقف عند نشأتها التاريخية وأثرها في الآداب العالمية، قبل الانتقال إلى دراسة بنيتها السردية وما تضمنته من قيم.

المطلب الأول: خرافات أيسوب بين النشأة والأثر

تنسب خرافات أيسوب للحكيم الإغريق أيسوب، واشتهرت بأسلوبها الموجز ما سهل انتقالها من الثقافة اليونانية إلى الثقافات العالمية، ومن هذا المنطلق يتناول هذا المطلب التعريف بالخرافات، وبيان أصولها وأثرها في الأدب العالمي.

أولاً- التعريف بخرافات أيسوب وأصولها التاريخية:

1-التعريف بخرافات أيسوب:

تهدف حكايات أيسوب للتدليل المباشر على حكمة معينة، فقد "اشتهرت وذاعت في كثير من الآداب الأوروبية، وأشار لها أفلاطون في الخطابة وهو ما ميز كتاباته. تمتاز بأنها حكايات قصيرة تدور على السنة الحيوانات، ولا تهتم بالعناصر الفنية، وتركز على استخلاص النتائج الخلقية."²³

وتعد (خرافة أيسوب) النموذج المشهور لإسهام الغرب في العصور القديمة في جنس الخرافة على لسان الحيوان، ومع أهميتها لم تترجم إلى العربية إلا خلال السنوات القليلة الماضية بقلم عبد الفتاح الجمل الذي ترجم أربع وثمانون ومائتا حكاية (284)، والتي نشرتها دار الفتى العربي للنشر والتوزيع ببירות ضمن مكتبة التراث العالي في جزأين.

وقد جاءت في أغلبها على لسان الحيوان والقليل منها يهتم بالنباتات أو ظواهر طبيعية أو بعض عناصرها كالشمس و الرياح ... الخ. ولكن هناك بعض الحكايات أبطالها من الآلهة أو الناس أو منهما معا وبعضها الآخر يفسر ظواهر معينة مثل: كيف اكتسبت السلحفاة صدفاتها ؟ ولماذا تحملها على ظهرها باستمرار؟، ولماذا يسرق النمل؟، ولماذا يحمل النحل إبراً؟

2- أصلها :

تعد حكايات "أيسوب" من الموروثات الشعبية التي لها مكانة في حياة الشعوب منذ القدم كونها تستخدم لتلقين بعض الدروس الأخلاقية، وإن كانت على لسان الحيوان في معظمها. اختلف الباحثون في أصل هذه الحكايات وأدلوها بدلوهم في هذا الأمر؛ "قرأى بعضهم أن أصل هذا النوع من القصص الشرق، ورأى آخرون أن أصلها بابلية استنادا إلى مجموعة احيقار الحكيم ذات الطابع التعليمي، وذهب بعضهم إلى أن أقدم نموذج لهذه القصص قد ورد في التوراة.²⁴ أما "جوزيف جاكوب" باحث في الأساطير الشعبية، فيرى هو الآخر أن "بعض قصص الجاكاتا ذات شبه قريب من بعض قصص أيسوب. إنها قريبة إلى درجة تجعل مجموعة قصصية كانت توجد في الهند، وكانت تسبق قصص بوذا ومستقلة عن الجاكاتا، وهي التي عرفت بالكاسيابا kasapa، وقد أدخلت هذه المجموعة في عهد الملك (السينكالي - cingalese)، والذي اسمه جادراموكاسيو (52م) إلى الإمبراطور كلا ديوس حوالي (50م)، ثم ترجمت إلى الإغريقية بالعنوان التالي (من الكاسيابوس) وقد استخدمها بابيروس، والذي اشتق منه اسم أيسوب الإغريقي".²⁵

و يذهب " جاكوب " إلى " أن أصل التراث الروماني والأوروبي المتأخر إنما هو تراث هندي إلا أن هذا الرأي فيه كثير من الحيف لأن أرسطو فانيس (388 ق م) ذكر في مسرحياته أيسوب اليوناني.²⁶ في حين يرى "غريغوريس بولص بهنام" في كتابه " احيقار الحكيم " أن انتقال حكم احيقار إلى اليونان و الرومان، وظهورها عند ديموقريطس ومكسيموس، ثم انتقال هذه الحكمة وخرافات الحيوان المتضمنة في هذا الأدب إلى أيسوب. وإذا غادرنا ديموقريطس وبقية الفلاسفة اليونان الذين استمدوا حكم احيقار نجد أن هذه الحكمة تنتقل كاملة في مجموعة أيسوب (أوسيب) بل أن أوسيب هذا يمكن أن نطلق عليه (احيقار اليونان) لأن أمثال احيقار صريحة وواضحة في تعاليمه ونشرت تحت عنوان

(أسطورة أحيقار - النص اليوناني)، الأمر الذي يؤيد أن أوسيب نقلها بحذافيرها إلى اللغة اليونانية، وقد ظهرت بنصها وروحها في ترجمتها إلى بقية اللغات، وقد جاء في حكمة أحيقار: كنت لي يا بني كالشجرة التي قالت لقطيعها: لو لم يكن بأيديكم لما هاجمتموني.²⁷

و ترد هذه القصة بين خرافات أيسوب بعنوان: "الأشجار والبلطة" حيث يطلب الحطاب عودا لفأسه و ترى الأشجار أن طلبه متواضع فتمنحه ذلك وسرعان ما ينبت العود في فأسه وبهذا يقطع الأشجار، فهمست شجرة لأخرى وإنما : فقدنا كل شيء حين أجبنا طلبه الأول.²⁸

أما الرأي الآخر المطروح في أصل نشأة هذه الخرافات رأي "توماس جيمس" إذ يقول أن "أقدم خرافة مسجلة نعرفها والتي استخدمت استخداما علميا هي قصة (الأشجار والعوسج) كما هي في العهد القديم.²⁹

ووردت هذه القصة في خرافات أيسوب بعنوان " شجرة الرمان والتفاحة والعوسجة "، حيث تباهت شجرة رمان وشجرة تفاح في جودة ثمريتهما حتى أطلت عوجسة قريبة منهما وطلبت منهما الكف عن تبادل الكلام حتى لا تنتشب حرب بينهما.³⁰

بناءا م سبق، فإنه لا يمكن القطع برأي في تحديد أصل هذه الخرافات لتبقى المضامين الأدبية والخلقية الخالدة لا تتدنر مع اندثار الحضارات و اللغات بل تحيا بحياة الشعوب والأمم .

ثانيا - أثر (خرافات أيسوب) في الآداب العالمية:

راجت حكايات " أيسوب " لما تحمله من مضامين إنسانية، و قيل أن " بابيروس " جمع حكاياته و حولها إلى صياغة شعرية . كما جمع بلانيد قدرا كبيرا منها في القرن الرابع عشر (ق 14 م) في كتابه "حياة أيسوب".³¹

وفي العصور الوسطى كان للخرافة استعمال هام في البيداغوجيا في مرحلة كان فيها التعليم صارم ويقدم باللغة اللاتينية، فكانت خرافات "أيسوب" من أهم أساليب العمل الدراسي التي ذاع صيتها ابتداء من ظهور الطباعة، وتعززت بكثير من حكايات الخرافة منها: خرافات ايثونيس، دويرياس، افينوس، ابستيموس وفارين، وفي المتوسطات يترجم الطفل هذه الخرافات باللاتينية والإغريقية بل ويطلب منه تطويرها والكتابة عن حكمته.³²

وقد استفاد الأدباء و الشعراء من تلك الحكايات في أعمالهم الأدبية والمسرحية، وهو ما تجلى بارزا في أعمال الشاعر الفرنسي لافونتين إذ يقول: " بعد أن يوضح أن روح الجزء الأول من أقاصيصه كانت تستمد كثيرا من عناصرها من حكايات أيسوب".³³

وبذلك فقد كانت "قصص الحيوان الأمثولية التي تنسب المجموعة الأولى منها إلى أيسوب الإغريقي بتوصيل الدروس الأخلاقية والهجائية".³⁴

وفي مجال الرسوم المتحركة والسينما عرفت خرافته نفساً جديداً وتحولت إلى مادة إعلامية وتلفزيونية، وذلك لملائمتها طبيعة الجمهور المعاصر الذي هو في حاجة إلى حكايات قصيرة ومبهجة، وحاجته لمعرفة المزيد عن حياة الحيوانات وعن علاقتها، ومن الممكن أن تكون لخرافات أيسوب مستقبل في الأفلام القصيرة الشرائطية أو الحركية وفي الروايات الحديثة، وفي الشعر.

المطلب الثاني: البنية السردية والقيم في (خرافات أيسوب):

تمتاز خرافات أيسوب ببنية سردية واضحة، تتسم بالإيجاز وجمالية المعنى حيث تقوم على حبكة بسيطة، وشخصيات ذات وظائف متنوعة، وتجري أحداثها في زمان ومكان يخدمان المقصد العام للحكايات. كما تضمنت هذه الخرافات جملة من القيم المتنوعة، وفي هذا المطلب سيتم تحليل البنية السردية لهذه الخرافات، مع الوقوف عند القيم التي تحملها ودلالاتها الثقافية والإنسانية.

أولاً - مكونات البنية السردية للخرافات:

تقوم البنية السردية للكتاب على عناصر السرد التالية:

1 - الحدث:

يعرف رولان بارت الحدث بأنه " الفعل القصصي الذي قامت به الشخصية (الفاعل) في زمن ما أو هو الحادثة التي تقوم بها الشخصية على امتداد مساحة النص لتشكل في النهاية قصة تمثل تجربة إنسانية متخلية".⁽³⁵⁾

وأحداث الحكايات في (خرافات أيسوب) محدودة فهي تتكون في العادة من حدث واحد غير قابل للتفريع وهذا الحدث بتنامي مع نمو الشخصيات تنشأ عنه علاقات مختلفة متمثلة في أنماط حيوانية تسعى لتحقيق مغزى أخلاقي .

2 - الزمكانية (الزمان + المكان):

أ- الزمان:

إن أول ما يلاحظ على الحكايات لا محدودية الزمن فتأتي في معظمها مسبقة بالفعل "كان" أو بعبارات " في قديم الزمان"، " ذات يوم"، " في أحد الأيام" ... الخ. وكلها تدل على نسبة الحدث إلى الماضي دون التحديد بدقة، فيبقى مفتوحاً ليعطي للحكاية بعداً أسطورياً.

ب- المكان:

تمثل الغابات والأوكار والجحور والأمكنة التي تعيش فيها الحيوانات بصفة عامة أماكن للأحداث، لكن إلى جانبها يوجد بين الحين والحين تحديد لاسم مدينة أو ناحية كمدينة أثينا وطبية. وبذلك يمارس الزمن نوع من السيطرة في الحكايات مع ارتباطه بالمكان، فهما يمثلان سير الأحداث التي لا تخرج عن نطاقهما.

3- الأسلوب:

ينعدم الإطار الرابط بين الحكايات في (خرافات أيسوب)، وبعد الاطلاع علي الحكايات يمكننا أن نستخلص أنها تشترك في أسلوب تعبيرى يتميز بالمواصفات التالية:

- الرغبة في الوصول بالمتعلم إلي جادة الصواب والحكمة، وذلك باستخدام الرمز والتورية.
- تختتم الحكايات بالمغزى الأخلاقي.
- كل حكاية لها سياق وعقدة وحل جاء فيها الحوار والسؤال والجواب.
- الإيجاز والاختصار والتكثيف بلغة سهل وبسيطة في المتناول.
- العنصر التفسيري ثانوي يتجلى في بعض الحكايات التعليلية.

4- الشخصيات:

يعرف "رولان بارت" الشخصية بأنها "نتاج عمل تألفي بمعنى أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى اسم يتكرر ظهوره في الحكى"³⁶

وما لاجظناه هو أن الحيوان هو العنصر الطاغى في الحكايات، إذ يلقي الكتاب ضوءاً على الصفات البشرية السيئة (الحيلة والخديعة، المكر، الكذب، الخيانة، والغش)، ويقابلها الشر بصفات حميدة (الصدق والكذب والصبر والوفاء)، فالشخصيات متنوعة في الكتاب، ويمكن تقسيمها إلى:

- شخصيات حيوانية: الأسد، الثعلب، الحمار، الوعل، البغل، السلحفاة... الخ.
- شخصيات إنسانية: بائعة اللبن، الفلاح، المسافرين، العامل، الصياد، العجوز، المرأة، الفارس... الخ.

- الآلهة: فينوس، جوبيتر، مينرفا... الخ.

- النباتات: العوسجة، شجرة الرمان، شجرة التفاح... الخ.

مزج المؤلف الواقع بالخيال حتى صار الإنسان حيوانا لما أعطى دورا بشريا للحيوان، فالتشخيص يوسع مجال الخيال ولا يفصل أيسوب في وصفه للشخصية وصفا مفصلا وإنما يرمز إلى موقف إنساني أو فكرة فيها موعظة.

5- الحوار:

أكسب الحوار في (خرافات أيسوب) السرد طابع الحيوية، وأعطى للحكايات الحركة فهو يخدم الحديث بشكل أو بآخر مم يساعد على تطويره و نموه .
إن وظيفة الحوار هي توضيح وجهات نظر المتناقشين، فهو يجري أحيانا بين شخصيات إنسانية في القصص من النوع الإنساني، ويجري بين الحيوانات أو بين حيوان و إنسان أو بين الآلهة في النوع الأسطوري .

إذا فحكايات الكتاب تعتمد في فنية بناءها على الشخصيات والحدث كعمود فقري هذا بجانب إلى زمن ومكان وقوع الحكاية إذ هما أساسيان لكل عمل سردي، ولا يمكن إلغاءهما إضافة إلى الحوار الذي اكسب السرد طابع الحيوية، وهذا ما ضمن للكتاب ذبوعه وبقاءه.

ثانيا- القيم المتضمنة في " خرافات أيسوب ":

1-القيم الأخلاقية: كانت الأخلاق وسيلة للتهديب والتعليم وتظهر في خرافات أيسوب

على النحو التالي:

أ-الخيانة والوفاء:

إن الخيانة والخديعة شرما يعمله الإنسان والخاسر الأول هو صاحبها، وتظهر هذه الصفة في حكاية "الذئب والكلاب"³⁷ ، وحكاية "أم قشعم والثعلبة"؛ فالكلاب التي عقدت اتفاقا مع الذئب رمز للإنسان الذي يقوم بخيانة من أحسن إليه، فلا يقدر المكانة التي كان فيها ويتحين أولى الفرص ليطعن من أحسن إليه في ظهره، فيستمع إلى عدوه (الذئب) ويحسبه صديقا ينصحه في مقابل ذلك يقوم بخيانة أقرب الناس إليه. كذلك أمر النسر الذي غدر بالثعلبة وأكل أبناءها ولم يضع في حسبانها أنه سوف يشرب من كأس الحسرة لأن الثعلبة بدورها التهمت أفراده أمام عينيه لذلك صدق المثل " احذر من عدوك مرة واحذر من صديقك ألف مرة ".

وبعكس صفة الخيانة تظهر صفة الوفاء في حكاية "الأسد والفأرة" حيث ترمز الفأرة ورغم صغر حجمها مقارنة بالأسد للإنسان الوفي أو البسيط في المجتمع الذي لا ينسى معروف من أحسن إليه،

فالفأرة التي وعدت الأسد أن ترد له صنيعه في حال تركها تذهب بسلام كانت عند وعدها وخلصت الأسد من الشرك الذي وقع فيه.

والأمر ذاته في حكاية "النسر والرجل"³⁸؛ فالنسر جاز صنيع الرجل وأنقذ حياته، ولذا فإن الإنسان المخلص هو الذي لا ينسى معروف من أحسن إليه، وصدقت المقولة : من زرع حصداً، فالذي يقوم بفعل الخير سيجازى عليه لا محال.

ب-الكذب والصدق:

الكذب من الصفات الذميمة التي لا يمكن تقبلها مهما كانت الظروف وتجسده حكاية "الغلام الراعي و الذئب"³⁹؛ فالراعي الذي تعود على الكذب لم يعد يصدقه أحد حتى ولو كان صادقاً في كلامه، فالذي يكذب مرة سيكذب ألف مرة، وبالتالي سيفقد ثقة الآخرين في كلامه و نواياه، ويصبح رمز للكذب بحد ذاته.

كما أن الذئب الذي تخفى في أهاب شاة للحصول على صيد وفير دفع حياته ثمناً لذلك، فانتحال الشخصية بالإدعاء الكاذب والغش رمز للإنسان الذي يظهر في صورة الحمل الوديع لخدايع الآخرين ولكنه حتماً سيخلع عنه ثوب النزاهة والشرف.

ج-القناعة والطمع:

إن القناعة كنز لا يفنى، وتشير العديد من الحكايات إلى هذه القيمة ففي حكاية "الذئب والعنزة"⁴⁰ لم تقتنع العنزة بكلام الذئب وإغرائه، فهي رمز للشخص القنوع بما يملكه ، وكما يقول المثل: عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة ، لذا يجب على الإنسان أن يكون قنوعاً بما يملك ولا يساير أهواءه مثل السلحفاة التي أصرت على الطيران ، فلقبت حقتها في الأخير، وهنا أراد أيسوب " أن يبين لنا أن الإنسان الذي يريد أن يخرج عن طبيعته، ويلبس ويتقمص شخصية الآخر سرعان ما يخسر ويلقي المصير المجهول.

د-الجد والكسل:

إن العمل والنشاط يتم بالمثابرة والاجتهاد وعدم هدر الوقت فيما لا ينفع وحكاية "النملة والجراد"⁴¹ ترمز إلى نوعين متناقضين من البشر: الأول (النملة) مجتهدة ومثابرة، والثاني (الجراد أو الصرصور) كسول لا يدرك قيمة العمل والوقت.

إن مفهوم العمل والجد والإتقان مفاهيم لا يدرك فلسفتها إلا الذي يؤمن بها، ويقدر قيمة "الوقت" في حد ذاته، والقصة ترمز للإنسان الذي يرى المستقبل ماثلاً أمامه (النملة). أما الصرصور (الجراد)، فهي

رمز للإنسان قصير النظر ولا يدرك عاقبة الأمور ويسعى وراء المتعة والملذات. إن الإنسان لا يدرك المستقبل ولا المجهول ولكنه يسعى للتخطيط له، ورسمه وفق ما توفر له من وقت وجهد، وهذه الحكايات تقدم لنا النصائح والإرشاد وتدفع بنا لأخذ العبر حتى لا نكرر أخطاء الآخرين.

2- القيم الاجتماعية:

تشمل القيم الاجتماعية في (خرافات أيسوب) دعوة للتخلي ببعض الصفات التي تعود بالنفع العام على الجميع، فحكاية " القبرة والفلاح"⁴² التي أكدت فيها القبرة لأبنائها أن أفضل العون هو عون النفس، واعتماد الفلاح على غيره وتهاونه سيضر بنفسه أولاً وبالمجتمع ثانياً.

ومن القيم الاجتماعية البارزة في الكتاب أيضاً الدعوة إلى التعاون كما ورد في حكاية " الفلاح وأبنائه"⁴³؛ الذي أراد أن يصلح شأن أبنائه فلجأ للحيلة (محاولة تكسير حزمة الحطب) ليلقن الأبناء درساً، فالحكاية دعوة للم شمل العائلة بالتآزر والتعاون فيما بينها، فالتعاون من شأنه أن يوحد الصفوف، و يحدد لكل فرد دوره في المجتمع، وهذا الدور المتكامل لكل واحد منهم يعلمهم مفهوم الواجب والحق.

3- القيم الفكرية:

إن استخدام العقل والاستفادة من الأهداف التي دعت إليها (خرافات أيسوب)؛ فحكاية " الغراب والإبريق"⁴⁴ تبين أن الحاجة أم الاختراع، والاختراع لا يكون إلا بإعمال الفكر، فالغراب يرمز للإنسان العاقل الذي يعمل عقله ذلك أنه لما عجز عن شرب الماء فكر في وسيلة للوصول إليه بوضع الحصة في الإبريق حتى يرتفع الماء فشرب وروى عطشه، أليس أجدر بالإنسان أن يقتدي بهذا الحيوان، وذلك بتسخير قدراته وإمكانياته الفكرية في حل المشكلات التي تعترضه؛ فالإنسان الذي تصادفه ظروف ومواقف يعجز عن حلها، يجب عليه ألا ييأس، ويسعى جاهداً لإعطاء نفسه فرصة التفكير، وإيجاد الحلول لمشاكله، وذلك عن طريق إعمال العقل الميزة الوحيدة التي تميزه عن غيره من الحيوانات، وتؤكد المقولة الأرسطية في تعريفها للإنسان بأنه "حيوان مفكر" و"حيوان ناطق" لأن النطق هو التعبير المنطقي والتعبير الفعلي وصورة العقل التي يمكن أن نراه من خلالها.

خاتمة:

بعد دراستنا للقصة على لسان الحيوان، والتي اتخذنا فيها خرافات أيسوب كنموذج للتحليل توصلنا إلى النتائج التالية:

تنوع القيم في القصة على لسان الحيوان-خرافات أيسوب أنموذجاً-

- 1- تعد الحكاية على لسان الحيوان (الخرافة) جنس أدبي قديم عرفته كل الشعوب والثقافات على اختلافها، وفيها تعزى الأقوال والأفعال إلى الحيوانات كقناع يتخفى الكاتب وراءه لتمرير رسالته للمجتمع.
- 2- تكمن قيمة القصة على لسان الحيوان في المتعة الفنية والجمالية وحتى الرمزية التي ابتدعتها المخيلة الشعبية لإدهاش المتلقي بالدرجة الأولى، وهو يرى الحيوان يقلد السلوك الإنساني.
- 3- تعد خرافات "أيسوب" من الأعمال الرائدة في هذا الجنس الأدبي، فلا ريب أنها بلغت النضج الفني على الصورة التي وصلت إلينا لأنها تنتمي إلى حضارة عرفت كل أشكال التطور الفكري والسياسي والأدبي وحتى الفلسفي على حد سواء.
- 4- تحمل الرمزية الحيوانية في "خرافات أيسوب" مجموعة من القيم تنوعت بين الأفكار والأخلاق والسياسة... و استخدام الرمز عند الكاتب كان وسيلة مقصودة وسيبلا آمنا وقناعا ساترا يخفي وراءه كثيرا من المقاصد والأفكار التي لا يريد إعلانها صراحة على الملأ.
- 5- أسهم الكتاب في إعلاء شأن هذا الجنس الأدبي نظرا لتأثيره الكبير في أعمال أدبية عالمية جاءت بعده و وصل الأمر إلى التأثير في فنون أخرى تبنتهما كالسينما والرسم وغيرهما.
- 6- تميز الكتاب من حيث البنية بأنه راويه مفردا أما من حيث الموضوع (المضمون) فقد غلب على القصص الغاية التربوية التعليمية التي تستهدف النقد الاجتماعي والأخلاقي وتطورها وازدهارها.
- 7- توفر القصة على لسان الحيوان للكاتب إمكانيات تعبيرية أفضل وأعمق إذ تحرك في المتلقي القدرة على التأويل أو لنقل إمكانيات لا حصر لها في خلق عالم من الدلالات، ولا يقف عند حد الرمز الموظف.

الهوامش

- ¹ - السواح فراس، دين الإنسان، ط4، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2002، ص180.
- ² - فرويد سيغموند ، الطوطم و التابو، ترجمة: أبو علي ياسين، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1983، ص10.
- ³ -المرجع نفسه، ص38.
- ⁴ - الأزهرى، تهذيب اللغة، مجلد5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار الكتب العلمية، لبنان، ص473.
- ⁵ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مجلد1، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص400.
- ⁶ - Le robert (Dictionnaire De La Langue Française), Imprimé en France , 1994 ,P877-
- ⁷ - La Rousse (Dictionnaire De Français), Imprimé en France , Mai ,2004 ,p166-
- ⁸ -ينظر: رجب النجار محمد، حكايات الحيوان في التراث العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 24، (العددان 1و2)، ديسمبر، 1995م ص58.
- ⁹ - وزان عدنان محمد، مطالعات في الأدب المقارن، الدار السعودية للنشر و التوزيع، 1983م، ص17.
- ¹⁰ - إبراهيم نبيلة، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مكتبة غريب، دار قباء للطباعة، ص15.
- ¹¹ - التونجي محمد ، الآداب المقارنة، ط1، دار الجبل، بيروت، 1995م، ص170.
- ¹² - غنيمي هلال محمد ، الأدب المقارن، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003م، ص148.
- ¹³ - رجب النجار محمد، حكايات الحيوان في التراث العربي، ص 190.
- ¹⁴ - التونجي محمد، الآداب المقارنة، ص 170.
- ¹⁵ - غنيمي هلال محمد، الأدب المقارن، ص 154.
- ¹⁶ - وزان عدنان محمد، مطالعات في الأدب المقارن، ص 182- 183 .
- ¹⁷ - غنيمي هلال محمد، الأدب المقارن، ص 155.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص 150.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص 152.
- ²⁰ - النجار محمد رجب ، الحيوان في التراث العربي، ص207.
- ²¹ -ينظر: المرجع نفسه، ص 209.
- ²² - المرجع نفسه، ص 210.
- ²³ - Marc.sriano ,Enyrlpaldia universalis ,cd tout droits réservés ,paris ;2004,p24.
- ²⁴ - محمد رجب نجار، حكايات الحيوان في التراث العربي، ص 190.
- ²⁵ - سلوم داود ، في الدراسات المقارنة التطبيقية، الأكاديمية للنشر، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 58.
- ²⁶ - المرجع نفسه، ص60.
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص64.
- ²⁸ - خرافات أيسوب، جزء 2، ترجمة: عبد الفتاح الجمل، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع، ص56.
- ²⁹ - سلوم داود، في الدراسات المقارنة التطبيقية، ص60.
- ³⁰ - خرافات أيسوب، ج1، ص124.
- ³¹ - درويش أحمد، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر الحديث، القاهرة، 1992م، ص23.

mare sorcano : Encyrlopoldai ;uncevrsais ;cd tout droit ;réserves paris ;2004; p24-³²

³³- درويش أحمد، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، ص 47.

³⁴- غزول فريال جبوري ،قصص الحيوان بين مورثا الشعبي وتراثنا الفلسفي، مجلة فصول، القاهرة ، المجلد13، العدد3 ، 1994م،ص132.

³⁵- بارت رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياشي، نادي جبران الأدبي، السعودية، ص46.

³⁶-المراجع نفسه، ص46.

³⁷- خرافات أيسوب، ج 2، ص 121.

³⁸- المصدر نفسه، ج1، ص 38.

³⁹- المصدر نفسه، ج1، ص 67.

⁴⁰- المصدر نفسه، ج2، ص46.

⁴¹- المصدر نفسه، ج2، ص 25

⁴²- المصدر نفسه، ج1، ص 150

⁴³- المصدر نفسه، ج1، ص 73.

⁴⁴-المصدر نفسه، ج1، ص 39.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-الكتب:

1. إبراهيم نبيلة، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مكتبة غريب، دار قباء للطباعة.
2. الأزهرى، تهذيب اللغة، مجلد5، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار الكتب العلمية، لبنان.
3. بارت رولان، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياشي، نادي جبران الأدبي، السعودية.
4. التونجي محمد ، الآداب المقارنة، ط1، دار الجبل، بيروت، 1995م.
5. خرافات أيسوب، جزء 2، ترجمة: عبد الفتاح الجمل، دار الفتى العربي للنشر والتوزيع.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مجلد1، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
7. درويش أحمد، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر الحديث، القاهرة، 1992م.
8. سلوم داود ، في الدراسات المقارنة التطبيقية، الأكاديمية للنشر، المملكة الأردنية الهاشمية.
9. السواح فراس، دين الإنسان، ط4، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2002.
10. غنيمي هلال محمد ، الأدب المقارن، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003م.
11. فرويد سيغموند ، الطوطم والتابو، ترجمة: أبو علي ياسين، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1983.
12. وزان عدنان محمد، مطالعات في الأدب المقارن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1983م.
1. mare sorcano : Encyrlopoldai ;uncevrsais ;cd tout droit ;réserves paris ;2004.
2. Le robert(Dictionnaire De La Langue Français), Imprimé en France , 1994 .
3. La Rousse (Dictionnaire De Français), Imprimé en France , Mai ,2004 .

ثانيا-المقالات:

1. رجب النجار محمد، حكايات الحيوان في التراث العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 24، (العددان 1و2)، ديسمبر، 1995م.

2. غزول فريال جبوري، قصص الحيوان بين مورثنا الشعبي وتراثنا الفلسفي، مجلة فصول، القاهرة، المجلد 13، العدد 3، 1994م.